

أحكام القرآن

. @ 361 @

فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك .

فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان فينا قبل ذلك صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على قتله .

فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم لسعد بن معاذ فقال لسعد بن عباد كذبت والله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين .

فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت .

قالت فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد مكثت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فلق كبدي .

قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي .

قالت فبينما نحن كذلك دخل علينا رسول الله فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها .

وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني .

قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت أَلَمْتَ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه .

قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلمص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله فيما قال قال فوا الله ما أدري ما أقول لرسول الله قالت فقلت لأمي أجيبني رسول الله قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله